

# أشجار منك

يسرية عبد العزيز



دار الشروق

صورة الغلاف من لوحة للفنان الكبير الأستاذ فاروق حسنى

أَشْجَارُ مِنْكَ

الطبعة الأولى  
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٢٩٣٤٥٧٨ - ٢٩٣٤٨١٤  
بريانيا شروق - تكسس 93091 SHROK UN  
بيروت ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٢١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٢  
بريانيا لاهسروق - تكسس SHOROK 20175 LE

شعر  
يسرية عبد العزيز

أشجار مناك

دار الشروق



# رَأْيُ

أَعْرِفُ

أَنَّ الْقَهْرَ يُؤَلِّدُ فِينَا الْعُنْفَ

أَنَّ الْخَطَأَ يُؤَلِّدُ فِينَا الْخَوْفَ

أَنَّ الْحُبَّ إِذَا أذْرَكْنَا

يَسْلُبُ مِنَّا الْحِكْمَةَ يَبْنِذُ فِينَا الضَّعْفَ

\* \* \*

## فتى الغربة

أنا يا عصفورة الشجن

كمثل عينيك

ممزق الوسن

فلا أنا حفرتُ اسمي في جدار حُجرتي

ولأنا

على دُروبِ أرضِ ذاتها

قد أينعتُ طفولتي

وأنني من دونِ أهلِ الأرضِ ليس لي مُدُن

\* \* \*



قَصَّوْا عَلَيَّ فِي بِلَادِ اللَّهِ أَنَّهُ .....  
قَدْ كَانَ لِي يَوْمَ تَارِيخِ  
كَانَ لِي يَوْمَ مَكَانِ  
كَانَ لِي وَطَنُ  
وَأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ خَيْرَ اللَّهِ  
جَنَّةُ الْعَدْنِ  
تَحَدَّثُوا عَنِ أَنَّهَا الْيَوْمَ سَلِيْبَةَ  
أَنَّهَا الْيَوْمَ قَضِيْبَةَ  
وَأَنَّهُ - لَا بُدَّ لِي مِنْ أَرْضِي السَّيِّ  
صَاعَتْ لَا بُدَّ مِنْ سَكْنِ  
وَحَيْثُ أَنَّ الْأَبَ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ  
أَنَّ الْعَمَّ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ .....  
فَالثَّأْرُ هَا هُنَا . . . يَسْتَأْتِي عَوْدَتِي  
لَا بُدَّ لِي مِنْ الرَّجُوعِ لِلْكَفَّاحِ

حَيْثُ يَرْخُصُ الشَّمَنُ  
وَحَيْثُ أَنَّ الْعَزْمَ مَنَّا لَمْ يَهْنُ .....  
لَبَّيْكَ يَا سِلَاحِي لَبَّيْكَ يَا كِفَاحِي  
لَبَّيْكَ يَا دَارِي الَّتِي كَانَتْ  
وَحَيْثُ كَرَمَتِي  
قَدْ دَانَتْ السَّاعَاتُ  
دَانَتْ الْإِيَّامُ  
حَيْثُ لَا رُجُوعَ لِلضِّيَاعِ لِلْمِحْنِ  
لَبَّيْكَ يَا وَطَنُ  
لَبَّيْكَ يَا وَطَنُ

\* \* \*

لَكِنَّ أَيْدِي الْأَيْمِ قَدْ تَجَمَّعَتْ  
لِدَفْنِ أَنْفَاسِي وَوَيْدِ شُغْلَتِي  
وَرُخْتُ أَرْتَحِلُ بِكُلِّ صَوْبٍ عَلَيَّ

يَوْمًا أَلَا قِي ضَالَّتِي  
فَلَا أَنَا وَجَدْتُ  
أَرْضِي الَّتِي فَقَدْتُ مِنْ زَمَنُ  
وَلَا أَنَا  
وَجَدْتُ فِي مَلَفِ الْأَخِيرِينَ عَنْ قَضِيَّتِي .....

\* \* \*

## أَحَاطَنِي صَقِيعٌ

قَرَرْتُ الْأَنْسَحَابَ حِينَمَا رَأَيْتُ  
بَأَنِّي مِنْ حُضْنِ عَيْنَيْكَ انْتَهَيْتُ  
وَأَنِّي بُرُكْنِ قَلْبِكَ أَنْزَوَيْتُ  
قَرَرْتُ الْأَنْسَحَابَ حَيْثُ لَمْ يَعُدْ  
هُنَاكَ شَاطِئِي وَمَرْفَأُ وَيْتِ  
وَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ مِدْقَاةً  
وَأَنَّهُ أَحَاطَنِي الصَّقِيعُ  
حَيْثُمَا أَتَيْتُ  
وَحِينَمَا وَجَدْتُ أَنِّي  
يَدْفَتِرُ الْحَيَاةَ عِنْدَكَ امْرَأَةً

\* \* \*

## بِلاَ إِجَابَةٍ

مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ بَدَأَتْ فِي  
كِتَابَةِ قِصَّتِي  
وَفِي نَسِيحِ خَيْطِ  
الْعَنْكَبُوتِ حَوْلَ قَلْعَتِي  
لَوْ أَبْحَرْتُ مَشَاعِرَكَ  
عَلَى مَثْنِ سَفِينَتِي  
وَلَوْ خَطَوْتَ دُونَ قَصْدِ  
فِي دُرُوبِ وَخْشَتِي  
وَلَوْ ظَنَنْتَ فِي خِصْمٍ

أَنَّهَا جَزِيرَتِي  
وَلَوْ تَلَاقَى حُلْمٌ سَعْدِكَ  
فِي حَنَايَا جَنَّتِي  
وَلَوْ وَجَدْتَ أَنَّ بَحْرَكَ  
قَدْ يُوَافِقُ رِحْلَتِي  
مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ رَسَمْتَ فِي غِيَابِي صُورَتِي  
إِذَا سَمِعْتَ فِي السُّكُونِ خُطُوتِي  
وَلَوْ قَضَيْتَ أَلْفَ لَيْلٍ  
بِأَنْتِظَارِ ضَحْكَتِي  
وَمَاذَا تَفْعَلُ  
لَوْ سَكَبْتَ مِليءَ نَفْسِكَ  
مِنْ رَحِيْقِ زَهْرَتِي  
وَلَوْ بَدَّرْتَ دُوبَ عِشْقِكَ  
فِي طَرِيقِ عَوْدَتِي

وَلَوْ وَجَدْتَ الْقَلْبَ مِنْكَ  
لَايْبَارُحُ سَاخِي  
مَاذَا سَتَفْعَلُ  
لَوْ حَاصَرْتَكُ جُيُوشِي  
وَأَحَاطَتِكَ رُمُوشِي  
وَكَبَّلْتَكُ فِي هُدُوءِ نَفْسِي؟

\* \* \*

# أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ

مَاذَا تَقُولُ

هَذَا شَيْءٌ لَا مَعْقُولُ  
أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ  
بِهَا يَغْيَرُ الْفُصُولُ  
وَيَجْعَلُ الشِّتَاءَ مُزْهَرًا  
وَيُنْمِرُ الْحَرِيفُ فِي الْحُقُولِ  
أَيَجْعَلُ الْبِحَارَ عَذْبَةً  
وَالشَّمْسَ وَالنَّجْمَ حُرَّةً  
وَلَيْسَ لِلْحَيَاةِ مِنْ أَقُولِ  
مَاذَا تَقُولُ؟

\* \* \*



## مَا زَالَ لِلْكَوْنِ دَوْرَانُهُ

حَسِبْتُ رَحِيْلَكَ . . . . . يَعْنِي الْفَنَاءَ

وَيَعْنِي انْهِيْزَامَ الْحَيَاةِ وَيَعْنِي الْخَوَاءَ

وَيَعْنِي اُنْكَسَارَ الضُّوْءِ

وَتَبْيْذِ الْفَضَائِلِ . . . . .

وَالْاِنْزِوَاءَ

وَيَعْنِي بِاَنَّ الْبَرَائِكِيْنَ تَغْلِي

وَيَعْنِي الزَّلَازِلَ

وَيَعْنِي احْتِرَاقَ الْهَوَاءِ

وَأَيْضاً . . . . .

سِيَادَةَ فَضْلِ الشِّتَاءِ . . . . .

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي رَوِيداً  
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُ السَّمَاءِ .....  
وَلَمْ تَنْقَطِعْ رَفْرَقَاتُ الطُّيُورِ  
وَهَمْسُ الزُّهُورِ  
وَكُلُّ الْفُضُولِ  
وَمَا زَالَتْ الشَّمْسُ  
تُشْرِقُ شَرْقاً وَتَغْرُبُ غَرْباً  
وَمَا زَالَ لِلْكَوْنِ دَوْرَانُهُ  
وَمَا زَالَ لِلْقَلْبِ أَنْعَاطَانُهُ  
وَلِلشُّوقِ أَيْضاً نَوَاتُهُ  
حَسِبْتُ رَجِيلَكَ  
يَغْتَالُ وَخِي  
وَيَنْضُبُ شِعْرِي  
وَيَجْدُبُ مِنِّي الْعَطَاءُ

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي وَيَمْضِي  
وَمَا زَالَ يَأْتِي رَبِيعٌ .. وَيَأْتِي خَرِيفٌ ... وَيَأْتِي شِتَاءٌ  
وَهَاهُوَ ذَا الْعَامُ يَأْتِي وَيَمْضِي يَطِيرُ قُصَاصَاتِنَا لِلْهَبَاءِ

\* \* \*

## الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

أَنَا فِي هَوَاكَ  
أَصَادِفُ أَلْفِ لُغَزٍ  
وَأَسْئِلَةُ كَثِيرَةٍ  
وَيَحَارُّ مِنِّي الْعَقْلُ  
فِيمَا يَحَالُنِي  
مَا سِرُّ أَسْئَلَتِي وَمَاذَا يُفِدُنِي  
أَوْ لَسْتَ شَمْسَ الْكَوْنِ  
وَأَلْفَ قَمَارٍ وَالشُّهُبِ الْمُنِيرَةِ  
أَوْ لَسْتَ أَنْتَ بِحَاكِمٍ وَأَنَا أَسِيرَةٌ  
وَالْأَمِيرُ النَّاهِي عَلَيَّ قَدْرِي

وَلَسْتُ بِمُسْتَجِيرَةٍ

فَلِمَاذَا أَسْتَلْتِي

وَمَاذَا يُفِيدُنِي

هَلْ يُسْأَلُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

لِمَاذَا يَجْتَا حُ الْجَزِيرَةَ

\* \* \*

## يَا شَهْرِيَا

يَا طَائِرَ الْأَخْلَامِ  
أَنَا زَهْرَةُ الْعِشْقِ الْجَدِيدِ  
تَمْنَحُنِي دُمَاؤُكَ تَسْتَعْدِبُ  
جُرْحَكَ الْوَلِيدِ  
وَتُعْنِي لِحْنَكَ الظَّمَانُ  
لِحْنِكَ الشَّرِيدِ  
وَتَضْبُوا لِأَرْتِعَاشَةِ الشَّجَنِ  
لِأَفَاصِيصِ الْخُلُودِ  
أَنَا جَنِيَّةُ الْبِحَارِ  
أَتَيْتُ مِنْ أَسَاطِيرِ الْهَوَى  
مِنَ الْعُمُرِ الْبَعِيدِ

أَنَا أَرِهَاصَةَ الْأَقْدَارِ  
أَعِشُ أَلْفَ يَوْمٍ  
أُضِيفُ أَلْفَ لَيْلٍ  
لِللَّيَالِي . . . . . شَهْرِيَّازُ ؟  
أَنَا بَقَعَةُ الضُّوءِ تُومِضُ ؟  
أَنَا لَحْظَةُ انِّبَهَازِ ؟  
قَدْ تُنَجِّئِي فِي اللَّيْلِ حُلْمَكَ  
حَتَّى إِذَا . . . . . طَلَعَ عَلَيْهَا تَهَازُ . . . . . ؟

\* \* \*

## الملك وأنا

أَجِبْ قِيُودَكَ يَا سَيِّدِي  
فَاخِمْ بِقَيْدِكَ قَلْبِي  
وَيُسْعِدْنِي أَنْ تُخْلِي  
عَنْكَ الذُّنُوبَ  
وَيَبْقَى حُبُّكَ ذَنْبِي  
وَأَنْ تَتَمَسَّكَ بِرُوحِ رَسُولِي  
وَأَنْ تَصِيرَ نَبِيِّي  
وَأَنْ تَعِيشَ مَلِيكاً  
وَأَنْ أَكُونَ سَيِّبِي

\* \* \*



## الْبَحْثُ

أنا . . . مِثْلُ الْبَحْرِ الْفَارِ  
إِلَى الشَّطآنِ الصَّخْرِيَّةِ  
أنا كَالْبُرْجَانِ  
لَا أَعْرِفُ لِلْقَلْبِ هَوِيَّةَ  
أَهْرَبُ مِنْ هَيْكَلِ عَظْمِي  
وَصِفَاتِ الْجَسَدِ الْبَشَرِيَّةِ  
وَأَدْوُرُ عَلَى عِشْقِي أَرْسَى  
وَعَذَابِ جِرَاحِ أَبَدِيَّةِ  
وَأَلْوَحُ بِمَنْدِيلِي الْأَبْيَضِ

وَأُسْلِمَ قَيْدِي  
حَيْثُ يَكُونُ الْحُبُّ  
حَيْثُ تَكُونُ الْحُرِّيَّةُ

\* \* \*

## حَتَّى تَظَلَّ فِي الْعُيُونِ

حَتَّى يَظَلَّ نَخْلُنَا

يَرْمِي بِظَلِّهِ أَيْنَا

حَتَّى يَظَلَّ حُبَّنَا

مَحْمُورَةٌ

نُقُوشُهُ عَلَيْنَا

حَتَّى يَظَلَّ كُلَّ شِعْرِي

قَدْ قَرَأْنَاهُ كِلَانَا

حَتَّى تَرَى ابْتِسَامَتِي

قَدْ كَلَّمْتُ لِقَاؤَنَا

حَتَّى تَرَى سَعَادَتِي

تَطُوفُ فِي عَيْنِنَا  
حَتَّى أَصِيرُ  
وَادِعَةٌ  
كَمَا اسْتَهَيْتُ  
حَتَّى أَظْلَلُ طِفْلَةً  
كَمَا عَهَدْتُ  
حَتَّى أَكُونَ دَائِمًا  
أَسْطُورَةَ الْأَغْرِيقِ  
حُرَافَةَ تَطْفُرُ  
مِنْ تُرَائِنَا الْعَتِيقِ  
حَتَّى أَظْلَلُ شُفْلَةً  
مِنْ كِبْرِيَاءِ  
وَمِنْ شُمُوحِ فَارِعِ  
وَمِنْ إِبَاءِ  
حَتَّى تَظْلَلُ فِي عَيْنِي

دَائِمًا جَمِيلًا  
وَفَوْقَ عَرْشِكَ الْمُهَيْبِ  
دَائِمًا جَلِيلًا  
حَتَّى تَظَلَّ فِي الْعُيُونِ  
لَهْفَةً التَّمَنَّى  
وَفِي الطَّرِيقِ بَيْنَنَا  
شَوْقًا لِمُسْتَحِيلًا  
لِكُلِّ مَا أَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ سَبَبٍ  
وَكُلِّ مَا ابْتَدَعْتُ يَا حَبِيبِي  
مِنْ وَسَائِلِ الْهَرَبِ  
أَرْجُوكَ أَنْ تُعِيدَ شَكْلَ قَلْبِي .....

مِثْلَمَا كَانَ صَغِيرًا  
وَأَنْ تُعِيدَ عُمْرِي ...  
رَاضِيًا قَرِيرًا  
أَرْجُوكَ أَنْ تَعُودَ بِالزَّمَنِ قَلِيلًا

وَتُرْجَعُ السَّاعَاتِ  
وَالشَّوَانِي وَاللَّيْلَ الطَّوِيلَا  
وَتُغْلِقُ الْجُفُونَ  
فَوْقَ رِحْلَةِ الْمُسْنَى  
فَلَيْسَ فِي الطَّرِيقِ نَبْعٌ سَلْسَبِيلَا  
وَتُكْمَلُ الْأَيَّامَ حَيْثُمَا بَدَأْنَا  
فَلَيْسَ عَن حُرَيْتِي أَنْوَى بَدِيدَا

\* \* \*

## أَسْلَاؤُكَ يَا وَطَنُ

مَمَزَّقَ أَنَا  
أَضَاعَنِي الْآبَاءُ . . . . . أَضَاعَنِي الْأَبْنَاءُ  
أَضَاعَنِي غُرُودٌ . . . . . وَذَيْفُ كِبْرِيَاءُ  
وَأَرْهَقَتْنِي النَّوَاذِعُ  
وَأَلَيْسَ مِنْ عُقْلَاءُ  
وَأَسْتَنْزَفَتْنِي الْمَصَالِحُ  
وَشَاحَ عَنِّي الْوَلَاءُ  
وَرُحْتُ أَعْلَى نِدَائِي  
فَلَمْ يُجِرَّتْنِي نِدَاءُ  
وَمَادَتْ الْأَرْضُ تَحْتِي

وَأَنْكَرْتَنِي السَّمَاءَ  
الآنَ هَلْ مِنْ حَكِيمٍ  
يَلْمِلُمُ الشَّاتَاتِ  
هَلْ مِنْ بَطُونٍ أَرْضِي  
تُنْبِتُ مُعْجِرَاتِ  
يَاكُلُ رُسُلِ رَبِّي  
يَاكُلُ الْأَنْبِيَاءَ  
يَاكُلُ الْأَنْفِيَاءَ  
يَا قَمَّةَ الْخَلَائِقِ  
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
مَنْ يَجْمَعُنِي بِجَسَدِي  
مَنْ يُرْجِعُ الْبُنْيَانَ  
مَنْ يُلْتِمُ جُزْحَ قَلْبِي  
مَنْ يُوَصِّلُ الشَّرِيَانَ  
مَنْ يَمْنَعُ نَزْفَ قَدْرِي



وَيُنَبِّتُ الْأَفْحُوَانَ  
مَا زِلْتُ أَنْزِفُ أَنْزِفُ  
مَا زِلْتُ أَسْتَجِيرُ  
وَحِينَ أَهْوَى تَمَامًا  
مَاذَا عَسَانِي أَصِيرُ  
أَحْتَاجُ كُلَّ الضَّمَائِرِ  
أَلَيْسَ فِيكُمْ ضَمِيرُ  
مَا زِلْتُ أَنْزِفُ أَنْزِفُ ..  
أَنْزِفُ وَمَا مِنْ مُجِيرُ

\* \* \*

## عَادَ الْبَرَبِرُ

أَفْرَعُ . . . . . أَفْرَعُ  
وَطَسَنُ وَكَيَانُ يَتَصَدَّعُ  
كَأَبُوسٍ يَجْتُمُّ فَوْقَ الصُّدُرِ  
يَخْفَرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَبْرُ  
فَبِمَاذَا أُبْرِرُ يَا وَلَدِي  
حُكْمَ الْأَعْدَامِ الْوَحْشِيِّ  
وَبِمَاذَا أُبْرَّرُ يَا وَلَدِي  
هَذَا الْأَعْصَارُ الْهَمْجِي  
إِنِّي أَتَعَجَّبُ يَا قَوْمِي  
هَلْ عَادَ الْبَرَبِرُ  
هَلْ عَادَ الْبَرَبِرُ

\* \* \*

## وَبَعْدِي

وَسَوْفَ تَظَلُّ

وَحَيْدًا

فَبَعْدِي قَدْ يَطُؤُ أَنْتَظَارُكَ

تَصِيرُ سِنِينَ الْعُمْرِ جَلِيدًا

وَلَنْ يَتَوَالَى أَنْتِصَارُكَ

فَيَا الَّذِي

كُنْتَ فَجْرًا جَدِيدًا

لِمَاذَا تَوَارَى نَهَارُكَ

وَيَا الَّذِي كُنْتَ حُبًّا وَّلِيدًا

لِمَاذَا أَرْتَضَيْتَ اخْتِصَارُكَ

\* \* \*

## رَاحِلَانِ بِالْخَيَالِ

تَعَالَى إِنْ أَرَدْتِ

فِي سَمَاعِ قِصَّتِي

وَأَنْ أَرَدْتِ . . .

شَارِكِي فِي طَرِيقِ عَوْدَتِي

فَسَوْفَ تَعْبُرِينَ يَا صَغِيرَتِي

بِقَارِبِ الْخَيَالِ

نَهْرٍ رَخْلَتِي

وَسَوْفَ تُذْهِشِينَ

عِنْدَمَا

تَرِينَ عَن قَرِيبِ غَابَتِي

وَحَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ أَمْتَلِكُ

وَكُلَّ يَوْمٍ فِي فُنُونِ الْحَبِّ  
تَلْعَبِينَ لُغْبَتِي  
وَسَوْفَ تَرْقُصِينَ عِنْدَمَا  
يَأْتِي الْمَسَاءُ رَقْصَتِي  
وَقَدْ تَعَشُّشِينَ فِي عُيُونِي  
فِي نَسِيحِ بَشْرَتِي  
وَقَدْ تُجَرِّبِينَ فِي الْحَيَاةِ  
كُلَّ مَنْطِقِي  
وَتُجِدِي فِي جُنُونِي جَلَّ حِكْمَتِي  
وَقَدْ تُسَافِرِينَ  
صَنُوبَ أَغْظَمِ الْجِبَالِ  
قَدْ تَرِينَ أَغْظَمَ الْقِمَمِ  
لَكِنَّ أَغْظَمَ الْبُلُوغِ  
عِنْدَ قَمَّتِي

\* \* \*

## ظَنَنْتُ ... انْتِهَاءً

ظَنَنْتُ ابْتِعَادِي

عَنْ الْحُبِّ .....

عَنْكَ .....

دَوَاءً

وَأَنْ رَجُوعِي

إِلَى الْبُرِّ

يُسْكِرُ عَنْ قَلْبِي

ذَلِكَ النَّدَاءُ

وَقُلْتُ بِأَنَّ النِّهَايَةَ

مَعْرُوفَةٌ لِكَلِمَتِنَا

فَمَاذَا لَوْ الْآنَ كَانَ انْتِهَاءً

\* \* \*

ظَنَنْتُ . . . .

عَلَى الْبَرِّ ظِلُّ  
يَقِينِي اجْتِلَاكَ  
وَأَرْضُ

تُبَاعِدُ

عَنِّي خَيَالِكَ  
وَلَكِنَّةَ الشُّوقِ  
أَزَقَ لَيْلِي

وَمَاعَادَ يَفُورِي

اجْتِمَالِكَ

وَمَاعُدْتُ أَدْرِي

إِلَى أَيِّ حَدِّ

أُمُوتُ

وَكَيْفَ شِفَائِي . . . . .

وَصَالِكَ ؟

\* \* \*

## قَدَرِي

أَحِبُّكَ قَدَرٌ  
فَوْقَ الْمُمَكِّنِ  
وَاللَّامُكِّنِ  
وَالْمَكْنُونِ وَمَا أَدْعِي  
أَحِبُّكَ ظَنٌّ  
يَفُوقُ ظُنُونِي  
وَقَدَرٌ جُنُونِي  
وَمَا قَدَّأَعِي  
وَأَحْسَبُ أَنِّي  
مُنْدُؤِلِدْتُ



أَهْدِيكَ  
فِي أَضْلَعِي  
وَأَخْبِسُ شَوْقَكَ  
فِي أَدْمَعِي  
وَأَعْرِفُ أَنِّي إِلَيْكَ  
أَجْرُجِرُ قَبْرِي مَعِي  
وَعِنْدَ حُدُودِكَ  
قَدْ نَلْتَقِي  
وَقَدْ لَا يَكُونُ  
بِسْوَئِي مَضْرَعِي

\* \* \*

## كُونِي عَوَاصِفِي الْهَوَجَاءِ

أَحْبَبِيْنِي

وَلَا تَنْتَظِرِي

أَنْ يَجُودَ الْعُمْرُ

أَبَدًا بِالتَّقَاءِ

أَحْبَبِيْنِي

وَعُرْصِي فِي بُحُورِ دَمِي

فَدُونِكَ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءً

أَحْبَبِيْنِي

بِلَا أَمَلٍ وَلَا تَتَسَاءَلِي أَبَدًا

أَيَبْقَى الْحُبُّ مُزْدَهَرًا

بِدُونِ الْمَاءِ؟

## أَحْيَيْتَنِي

وَعِيشِي فَوْقَ أَشْجَانِي  
وَلَا تَتَّعَجَلِي الْأَمْطَارَ  
فَيَوْمًا سَوْفَ تَأْتِينِي  
وَيَوْمًا سَوْفَ أَمْنُحُكَ  
عُطُورًا مِنْ رِيَا حِيْنِي  
وَسَوْفَ أَفِيضُ بِالْفَرْحِ  
وَأَعْلُو فَوْقَ أَحْزَانِي

## أَحْيَيْتَنِي

وَدُونَ قَوَاعِدِ تُذَكِّرُ  
أَحْيَيْتَنِي وَكُونِي زَهْرَةَ الْعَنْبَرِ  
وَكَُونِي الْكَوْنِ  
كُونِي الْعُشْبَ وَالْأَخْضَرَ

أَحْبَبِيْنِيْ

وَكُوْنِيْ كَوَكَبًا حُلْمًا

أَحْبَبِيْنِيْ وَكُوْنِيْ ضِيَاءً

وَكُوْنِيْ الْأَرْضَ كُوْنِيْ سَمَاءً

وَكُوْنِيْ الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ

وَكُوْنِيْ عَوَاصِفِيْ الْهَوَاجَاءَ

أَحْبَبِيْنِيْ . . . أَحْبَبِيْنِيْ

فَدُوْنِكَ قَدْ أَصِيْرُ هَبَاءً

\* \* \*

## العِيدُ يَأْتِي

أَعِيدِي وُجُودِي إِلَيْكَ  
أَعِيدِي نَظْرَةَ الْحُوبِ  
فِي مُقَلَّتَيْكَ  
أَعِيدِي دَمِي الْمَسْكُوبِ  
فِي وَجْنَتَيْكَ  
فَهَا هُوَ ذَا الْعِيدِ  
يَأْتِي عَلَيَّ  
يَأْتِي عَلَيْكَ  
يُفْتِّشُ عَنَّا لَيْلَنَا  
يَفْتِّشُ فِي وَجْهِهِ

عن راحتك  
يُفتشُ في ليلى  
عن نجمتَيْك  
وعن عُمرى الذَّائِبِ  
في شفتَيْك

\* \* \*

## تَرَجَعْتُ

أَقْرُبَ بَأْسِي عَلَيْكَ إِن تَصَرْتُ  
وَأَنْبِي  
بِقَدْرِ إِن تَصَارِي عَلَيَّكَ أَن هَزَمْتُ  
وَقَدْرَ غُرُورِي  
بِأَنْبِي أَتَحَمُّتُ حَيَاتِكَ  
قَدْرَ غُرُورِي..... أَسْفُتُ  
وَأَعْرِفُ أَنْبِي  
عَلَى مَذْبَحِ الْحُسْبِيِّ

فِي مُقَلَّتَيْكَ انْتَحَرْتُ  
وَسَوْفَ أَكْرُرُ  
أَنْبَى بَرغَمِي  
عَلَى مَا فَعَلْتُ نَدِمْتُ  
وَأَنْبَى  
تَرَأَجَعْتُ عَنْ أَمْنِيَّاتِي  
وَعَمَّا حَلُمْتُ  
وَسَوْفَ أَعُوذُ إِلَى حَيْثُ أَرْضِي  
وَمِنْ حَيْثُ جِئْتُ  
فَمَا قَدْ غَزَوْتُ  
حَيَاتِكَ أَبَدًا  
وَلَكِنْ جُرِحِي مَا قَدْ غَزَوْتُ

\* \* \*



# أَنَا

أَنَا يَا سَيِّدِي امْرَأَةٌ  
وَلَسْتُ أَبَدًا مَلَكَ  
تُحِيطُ قَلْبِي شُكُوكُ صَغِيرَةٌ  
وَخَوْفِي يُنَازِعُنِي فِي هَوَاكَ  
وَيُنَبِّئِي سُؤَالِي  
حَائِرًا فِي عُيُونِي  
يَحُومُ مُحَلِّقًا فِي سَمَاكَ  
لِمَاذَا تَحْتَاجُ أَنْتَ قَدْرِي  
وَتَغْمُرُ بِالظِّلِّ مَا عَدَاكَ  
وَتَرَفُضُ مِنِّي الْجَرِيرَ حَوْلَكَ

وَحَوَّلَ حَيَاتِي تُحِيكَ الشَّبَاكُ  
لِمَاذَا يَحِقُّ عَلَيْكَ  
امْتِلَاكِي  
وَلَيْسَ لِي فِيكَ حَقُّ امْتِلَاكُ

\* \* \*

## هَزِيمَةٌ

أَخَذْتُ قَرَارِي  
بِعَزْلِكَ يَوْمًا  
فَكَيْفَ أَخَذْتُ قَرَارَ انْهِزَامِي ؟  
وَوَقَّعْتُ بَعْدَكَ  
نَصَّ الْهَزِيمَةِ  
وَأَعْلَنْتُ بَعْدَكَ بَدْءَ انْعِدَامِي  
وَزَاوَلْتُ كُلَّ طُقُوسِ رَجِيلِي  
وَشَاهَدْتُ مَوْتِي أَمَامِي  
فَيَا الَّذِي كُنْتَ يَوْمًا حُصُونِي  
وَكُنْتَ دَوْمًا حُسَامِي

تَوَقَّعْتُ أَنْتَى  
يَتَاجَى سَاحِيَا  
فَادَّيْتُ أَلْمَلِيمُ مِنِّي حُطَامِي  
وَبَعْدَكَ تَاهَتْ مِنِّي حَيَاتِي  
فَلَا الْعَرْشُ دَامَ  
وَلَا فِي أَيْتَعَادِكَ كَانَ سَلَامِي

\* \* \*

## الكأس الثالث

كأس . . . . . كأسين

و . . الثالث

قد تجديني أهتف

أن سأكون زعيما

أو تجديني أهمس أني

(توماس مور) حكيمًا

سوف أغير بغد الكأس الثالث

ما قد كنت

قد أحيى بغضا

من أجزائي الموتى

أَوْ . . . . قَدْ أَمْضَى  
إِلَى اللَّهِ كَلِيمًا  
لَا أُذْرِي عَلَى وَجْهِ الدَّقَّةِ  
مَا سَأْكُونُ  
لَكِنَّ الكَاسَ الْفَاصِلَ  
قَدْ يَمْنَحُنِي قَذْرًا  
مِمَّا صَارَ عَدِيمًا  
حَجَرُ الْقِيهِ عَلَى الْمَاءِ الرَّائِدِ  
يَمْلَأُ عَيْنِي بِدَوَائِرِ عُمْرِي  
بِخَوَاطِرَ مَا قَدْ كَانَ حَمِيمًا  
هَذَا الكَاسُ الثَّالِثُ  
مَا أَفْسَاهُ  
حَوْلَ هَذَا السَّاكِنِ  
فِي أَعْمَاقِي جَجِيمًا  
هَذَا العُمْرُ الْقَابِعُ

فَنُوقَ الصَّدْرِ الْيَمَامَا  
أَهْ مَا أَتَعَسَنِي  
بَيْنَ الْكَأْسِ . . . وَبَيْنَ الْوَاقِعِ  
يَسْكُنُ نَضْلَ السِّكِينِ  
يَسْكُنُ وَجْهِي  
يَسْكُنُ هَذَا النَّبِيضَ حَزِينَا  
خَائِفًا أَنَا مِنْكَ  
مِنْ أَحْزَانِكَ  
مِنْ فَرْحِ مَخْذُودِ  
قَدْ يَأْتِي حِينَا  
هَلْ أَطْمَعُ  
أَنْ يَخْتَرِقَ الْكَأْسُ الثَّالِثُ  
حُجْبُوكَ  
أَنْ أَبْقَى فِي أَعْمَاقِكَ  
بَعْضًا مِنِّي

أُبْقِيهِ إِلَى الْأَبَدِ دَفِينًا  
يَا حُلْمِي الْهَارِبِ  
مَا أَعْظَمَ صَمْتُكَ  
حِينَ الْحُزْنَ يُجَلِّجُ  
يَوْمَ الْفَرَحِ عَلَيْنَا  
حِينَ الْيَأْسُ يَصِيرُ يَقِينًا  
بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ  
سَوْفَ يَصِيرُ الْحُلْمُ نَدِيمًا  
بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ .....  
سَوْفَ أَصِيرُ هَرْقَلًا  
أَوْ . . . جَنْكِيزًا  
أَوْ أَيًّا مِمَّنْ كَانَ عَظِيمًا

\* \* \*



## كَانَ لِي قَبْلُ حَيَاةٌ

كَانَ لِي قَبْلُكَ عِشْقٌ  
وَاعْتِمَادَاتٌ كَثِيرَةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ رُسُلٌ  
وَأَنْقِلَابَاتٌ خَطِيرَةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ صَوَلَاتٌ  
وَفُتُوحَاتٌ لِأَكْثَرِ مِنْ مَدِينَةٍ  
كَانَ لِي عُمُرٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَيَاةٍ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ دِينٌ  
وَفُرُوضٌ وَطُقُوسٌ وَصِيَامٌ وَصَلَاةٌ  
كَانَ لِي قَبْلُ حُدُودٌ

وَمَسَافَاتٍ بَعِيدَةً  
وَاسْتَبَاحُوهَا الْغُرَاهُ  
كَانَ لِي مِنْ قَبْلُ أَسْوَارٌ  
وَأَبْوَابٌ وَجُيُوشٌ وَجُنُودٌ وَرُمَاهُ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ وَحَى  
كُلَّمَا جَاءَ بَايَةٌ  
نَسَخَ الْقَلْبُ سَعِيداً  
مَاعِدَاهُ  
كَانَ لِي قَبْلُكَ شَمْسٌ  
وَبَخْرٌ . . . كَانَ لِي قَبْلُكَ  
حَقْلٌ وَفَلَاهُ  
كَانَ لِي أَيْضاً مُوَعٌ  
وَشُجُونٌ وَارْتِعَاشَاتٌ شِفَاهُ  
وَإِنْتِظَارٌ وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ  
لِكُؤُوسٍ وَسُقَاهُ

كَانَ لِي قَحْطٌ وَغَيْثٌ  
وَقُرْبَانٌ يُقَدَّمُ لِلْإِلَهِ  
لَسْتُ بَذِيءِ النَّاسِ عِنْدِي  
لَا وَلَسْتُ مُنْتَهَاهَا

\* \* \*

## حُلْمُ الرَّبِيعِ

شَيْءٌ حَمِيمٌ بَيْنَنَا يَضِيعُ

شَيْءٌ تَسَلَّلَ فِي حَنَائِنَانَا

وَأَسْكَنَاهُ رُحْبًا فِي الضُّلُوعِ

شَيْءٌ سَرَى فِي لَيْلِنَا

كَمَا حُلْمُ الرَّبِيعِ

شَيْءٌ تَوَسَّدَ حُضُنَنَا

كَمَا طِفْلٌ رَضِيعُ

شَيْءٌ يَضِيعُ الْآنَ

لَوْلَمْ يَخْتَوِيهِ صَفْحُنَا

وَلَوْلَمْ نَلْتَقِ عَلَى

أَرْضِ الرَّجُوعِ

\* \* \*

## أَشْعَارُ مِنْكَ

مَرْقٍ

حِنْجَرُكَ الْمَسْنُونُ جِدَارَ الْخَوْفِ  
وَحِصَانُكَ ذَاكَ الْمَجْنُونِ حِصَارَ الْمَوْتِ  
حِينَ التَّفِّ حَنَانِكَ  
يَخْتَضِنُ عَذَابَاتِ الضَّعْفِ  
وَابْتَدَأَتْ رَعَشَةُ  
قَدْرِي  
رَعَشَةُ مَوْتِي . . . حِينَ عَشِيقَتْ  
أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ سَلَامِي  
مَا عَادَ يُنَاسِيئِي الصَّمْتُ  
لَمْ أَخْجَلْ

حِينَ أَمَامَكَ حُبِّي أَشْهَرْتُ  
وَوَخَلَعْتُ عَبَاءَاتِ الْأَخْزَانِ  
وَسَبَّحْتُ بِعَيْنِكَ وَتَعَرَّيْتُ  
إِزْهَاصَةَ شُرُوقِ  
نَامَتْ فَوْقَ دُرُوبِ الْعَثَمَةِ  
طَافَتْ بَيْنَ لَيَالِي الْفُرْقَةِ  
فَاقَتْ مَا عَمَّرِي أَحْسَسْتُ  
صَدَقْتُكَ

وَيَحُلُمِ الْعُمُرِ لِأَفُقِ الشَّمْسِ رَمَيْتُ  
وَمَشَيْتُ ..... مَشَيْتُ  
عَلَى أَطْرَافِ الشُّوكِ مَشَيْتُ ...  
وَدَمَيْتُ

وَبَجْدِعِكَ قَالُوا .....  
أَنْتِي بِجْدِعِكَ قَالُوا  
أَنْتِي صُلْبَيْتُ

\* \* \*

## الاسكندرية

أُحِبُّكَ يَا أَحْسَنَاءَ

إِنِّي أُحِبُّكَ

لَأَتُبْعِدِيَنِي عَنْ

أَمْوَاجِكِ الْمَلَسَاءِ

أَوْ صَخْبُكَ

أَوْ تَخْرِمِيَنِي الْخَطَّو

فَوْقَ دُرُوبِكَ

الْفَيْحَاءِ أَوْ قَفْرِكَ

وَأَعِشْ فِيكَ

يَا مَدِينَتِي

لَيْلِكَ الْحَرِيْفِيَّ

وَلَيْلِكَ الشِّتَائِيَّ الْمَطِيرِ وَعِطْرِكَ

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ بَيْنَ أَحْلَامِي

تَعِيشِي

بَيْنَ أَشْيَائِي تَعِيشِي

وَتَحْمِلِينِي فِي صَدْرِي مَوْجُكَ

وَحُطُوتِي يَحُثُّهَا اشْتِيَاقِي

لِمُلْتَقَى بَحْرِكَ الْأَثِيرِ وَدَرْبِكَ

هَلْ تَذَكَّرِينِي طِفْلَةَ الْأَمِيرِ الَّتِي

نَامَتْ عَلَيَّ زَفْرَفِ شَطُوكِ

رَأَيْتُ لَهَا أَحْلَامَ بَحْرِكَ

أَنَا جِنِّيَّةُ الْبَحْرِ وَعِشْقِي

قَدْ بَدَأَ حِينَ عَشِيقَتِكَ

الآنَ قَدْ هَدَأَتْ عَلَيَّ صَدْرِي

دَعَابَاتُ نَسِيمِكَ وَأَحْلَامُ صَنِيفِكَ

أَحِبُّكَ يَا مَعْشُوقَتِي

إِنِّي أَحِبُّكَ

\* \* \*



## الفهرس

٥	رأى
٦	فتى الغربية
١٠	أحاطنى صقيع
١١	بلا إجابة
١٤	أللمحب قدرة
١٥	ما زال للكون دورانه
١٨	البحر العظيم
٢٠	يا شهر يار
٢٢	الملك وأنا
٢٣	البحث
٢٥	حتى تظلل فى العيون
٢٩	اشلاؤك يا وطن
٣٢	عاد البربر
٣٣	وبعدى
٣٤	راحلان بالخيال
٣٦	ظننت .. انتهاء
٣٨	قدرى
٤٠	كونى عواصفى الهوجاء

٤٣	العيد يأتي
٤٥	تراجعت
٤٧	أنا
٤٩	هزيمة
٥١	الكأس الثالث
٥٥	كان لي قبل حياة
٥٨	حلم الربيع
٥٩	أشعار منك
٦١	الاسكندرية

رقم الإيصال : ٩٢ / ٤٧٩٥  
الترقيم الدولي : 4 - 0097 - 09 - 977

### مطابع الشروق

التلفون : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤  
بشبكة، ص.ب : ٨١٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٧١٣



## هَذَا الْكِتَابُ

هو الديوان الثالث للشاعرة يسرية عبد العزيز فقد صدر لها عام ١٩٩٠ ديوان « القربان » ، وعام ١٩٩١ صدر لها ديوان «إليك وجودى» .

ومفردات عالمها الشعري تكون مجموعة واسعة من المشاعر ، تعكس ثراءها الداخلى ، الذى يتشكل من الألم الشديد والفرح الغامر ، وهما مخزون ومستقبل الامكانيات البشرية المشتركة ، وعند شاعرتنا يكتسبان مذاقا وعمقا خاصا متفردا، إذ يصدران عن قلب حار وطاهر ، يهوى هذا العالم ويؤمن به ولا يرفضه . لكنه يحلم أو على الأقل يرى من منظار آخر ، إن شاعرتنا تجر هذا العالم إلى داخل ذاتها، فتكسبه إيقاعا خاصا بها ، وتختمه بخاتمها .

وإذا ما كانت « الميلوديا » هى شعور « الإنسان » ، و « الهارمونيا » هى شعور « الناس » ، فإنها يمتزجان فى إيقاع يتبدى فى شعور شخص «واحد» هو ذات شاعرتنا ، فيتفرد عالمها الشعري وصوتها بإيقاعها الخاص ، كطاقة يتدفق منها ادراك لذلك العالم ، يتغنى بالرغبات الأبدية لقلوب البشر، بحدس متوهج يجلو النموذج الإنسانى بشغف النفس العذب ، وبلغة لا ترى خلفها أصدااء لغيرها .

الناشر